
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

# معركه فولـــــــيه عام 507م
# ونهايه سيطرة القوط الغربيين على بلاد الغال
# in 507 AD The Battle of Vouille
# And the end of the control of the Visigoths on Gaul

محمود عبدالله مهدي
باحث دكتوراه في التاريخ الوسيط
كلية الآداب – جامعة طنطا
جمهورية مصر العربية

من الأحداث الهامه في تاريخ الغزوات الجرمانية[1] قيام مملكة الفرنجة، تلك المملكة التي غيرت وجه التاريخ في مطلع العصور الوسطى الأوروبية؛ لأنها المملكة الوحيدة التى استطاعت البقاء في أوروبا علي حساب الإمبراطورية الرومانية، بعد أن نجحت في مزج الحضارة الرومانية بعادات الفرنجة[2]. وتُعد معركة فوليه VOUILL قتالاً بين كلوفس Clovis (481–511م) ملك الفرنجة وآلاريك الثاني Alaric II (485–507م) ملك القوط الغربيين[3]، وقد حدثت تلك المعركة في في سهل كامبوس فولجادنيسس Campus Volgadensis أو فوليه VOUILL بالقرب مدينة تور– بواتيية Tour–Poitiers في بلاد الغال وذلك في ربيع عام 507م. وقد كانت هذه المعركة بداية النهاية لسيطرة القوط الغربيين علي بلاد الغال وتقليص مملكتهم الناشئة.

وقد تولى الملك كلوفـــــس Clovis (481–511م) عرش مملكة الفرنجة بعد وفاة والده شلدريك، وكان في السادسة عشر من عمره، وقد حاول كلوفس توطيد وضع مملكته الناشئة فبدأ أول نشاطه في غالة بتوجيه ضربة ساحقة لسياجريوس[4] Siagrius الحاكم الرومانى لبلاد الغال والذي كان يمثل الارستقراطية الرومانية القديمة، وأنزل به هزيمة ساحقة، وبذلك قضى كلوفس على أخر اثر للسلطة الرومانية في الغرب في معركة سواسون Bataille De Soisson سنة 486م[5]. وبعد القضاء علي سياجريوس قام كلوفس بنقل عاصمته إلي باريس[6]. واستطاع الملك كلوفس أن يوسع سيطرته علي انحاء بلاد الغال كلها فيما عدا برجنديا Burgundy وسبتمانيا Septimania وبروفانس[7] Provence ، وبذلك مهد السبيل لقومه للانتشار فوق الجهات الشمالية من غالة، وهكذا نجد ان الملك كلوفس نجح في تأسيس مملكة فعليه للفرنجة في غالة.

علي الجانب الآخر في مملكة القوط الغربيين نجد أن الملك آلاريك الثانى (485–507م) تولى عرش المملكة بعد وفاة والده الملك إيورك[8] Euric (466–485م ) عام 485م ، وحكم فى مدينة تولوز Toulouse، وظل في الحكم لمدة 23 عاما[9]، ولكن لم يكن له ما كان لوالده من مهارة في الشئون السياسية والعسكرية بل كان ضعيفا قصير النظر، ليس على شيئ من الحصافة والمرونة،

وواجه في بداية عهده غزو الفرنجة لغالة بقيادة كلوفس وإنزال الهزيمة بسياجريوس في معركة سواسون سنة 486م[10]. وعلى الرغم مما ترتب على ذلك من خطر فى قلب غالة، وفرار سياجريوس والتجائه إلى آلاريك الثانى وهدم الولاية الرومانيه التى كانت حاجزاً بين الفرنجة والقوط الغربيين، إلا أن آلاريك أظهر جهلاً وقصر نظر حين بادر بتسليم سياجريوس إلي غريمه كلوفس فلم يتوان في قتله، فدل ذلك على رعونة وسذاجة آلاريك بعد أن أصبحت مملكة الفرنجة وجهاً لوجه أمام مملكة القوط الغربيين[11].

كما نجد أن سياسة ثيودريك العظيم Theodoric the Great (489–526م) ملك القوط الشرقيين[12] الخارجية ارتكزت علي حماية شبة الجزيرة الإيطالية من أي خطر يتهددها، وتقويه نفوذه الخارجي، فقام بعقد سلسلة من المصاهرات السياسية مع ملوك الجرمان من أجل أن يفوت الفرصة علي الإمبراطور البيزنطي انستاسيوس الأول[13] Anastassius (491–507م) فى اللجوء إلي سياسة "فرق تسد"، والتي بواسطتها يستطيع تأليب ملوك الجرمان بعضهم ضد البعض، كما استخدم زينون – من قبل– ثيودريك ضد ادواكر، فإن انستاسيوس يستطيع أيضًا أن يقوم بنفس الدور[14]، فكان من سياسة ثيودريك هذه أن زوج ابنته غير الشرعية التي تدعى ثيودوجوثا Theodoegotha إلى آلاريك الثانى ملك القوط الغربيين عام 500م[15] .

ولكن لم يدرك ملوك الجرمان أهداف ثيودريك من وراء تلك المصاهرات السياسية، وبدلا من الأخذ بالمبدأ القائل "الاتحاد قوة والتفرق ضعف" اِنفرط عقد ملوك الجرمان، حيث غلب عليهم مصلحتهم الشخصية على حساب المصلحة العامة، وبالتالى لم يكن من المنتظر أن يستمر ذلك التحالف طويلا ً، حيث سرعان ما اِنهار تحت أقدام كلوفس[16].

كما أن الملك كلوفس لم يكن بيدقاً أو حتي فارساً في لعبة شطرنج ثيودريك السياسية والدبلوماسية، وقد أيد ذلك الإحداث التي وقعت فى عام (507م) التى أدت إلي القول أعظم انتصاراً له على القوط الغربيين في معركة فوليه .

على الرغم من قيمة شبكة المصاهرات التى أظهرها ثيودريك العظيم وجهوده إلا إنه لا يمكن تفادى حدوث معركة فوليه التي تحالف فيها الفرنجة والبرجنديين[17] ضد القوط الغربيين، مما أسفر عن قتل ملكهم آلاريك الثانى صهر ثيودريك. وقد أرسل ثيودريك قوة لدعم القوط الغربيين ووصل في الوقت المناسب لوقف توسع الفرنجة والبرجنديين. في نفس الوقت هيبه ثيودريك في الغرب هاجمها كلوفس، وموقفه في إيطاليا تعرض لضغوط كبيرة من القسطنطينية، وكان على وشك أن يبدأ حرب مع البيزنطيين[18].

ولكى نتتبع نصر كلوفس في معركة فوليه، فإن الإمبراطور انستاسيوس الأول قد كافأه بالقنصلية الشرفية التى تمثل اعتراف رسمى للإمبراطور بحكم كلوفس في الغرب وإبعاد ثيودريك ملك القوط الشرقيين ( هكذا فضل الإمبراطور أكثر حاكم بربرى في الغرب)[19]. كما أنه فى أعقاب النصر

في فوليه سيطر كلوفس علي أجزاء كبيرة من الجزء الشمالى فى اكوتين Aquitaine، وعمل علي إبعاد ثيودريك عن أن يصبح ملكاً على القوط الغربيين، في حين إن ثيودريك وطد القوط الشرقيين فى بروفانس Provence وحتي خارجها علي حساب البرجنديين[20]. ولكن من الواضح إن الطموح السياسي والمصالح الشخصية تغلبت علي روابط القرابة بين كلوفس وثيودريك.

وهكذا يتضح مما سبق، إن اعتناق كلوفس للمسيحية الكاثوليكية جاء على غير هوى الملوك الجرمان، ونذيراً بفشل التحالف السياسي الذى عقده الملك ثيودريك معهم، حيث صمم كلوفس على أن يقضي علي الآريوسيين عامة وفي إقليم الغال خاصة، وقد وجد تأييداً كبيراً من رجال الدين الكاثوليك لتحقيق رغبته، وذلك عندما كتب افيتوس Avitus أسقف فيينا إلي كلوفس قائلاً "إيمانك هو انتصارنا"، ثم حثه على نشر الكاثوليكية بين الجرمان فى أكبر مساحة من الأرض والتى لم تكن قد فسدت بعد بمذاهب الهراطقة[21]، أما كلوفس فقد نصب نفسه حامياً للكاثوليكية ونصيراً لها عندما صرح قائلاً: "**يوسفنى أن يسيطر هؤلاء القوم الآريوسيين على هذا الجزء الواسع من بلاد الغال لنذهب ونهزمهم بعون الله ونخضع أراضيهم لسلطتنا**"[22].

ونتيجة لذلك لم يتردد الملك كلوفس في تنفيذ سياسته بالقضاء علي الآريوسيين، فعندما لاحظ ضعف آلاريك ملك القوط الغربيين الشخصي بين قومه، وعدم شعبيته بين رعاياه من الرومان انتهز الفرصة في محاربته وطرده من غالة، وبرر قيامه بذلك العمل بكرهه للآريوسيين بسبب استمرار آلاريك الثاني في اتباع سياسة والده في التعصب ضد رجال الدين الكاثوليك[23]، حيث قام بطرد فولزيانوس Voulsianus أسقف مدينة تور، كما قام بنفي روريكيوس Ruricius أسقف مدينة ليموج Limoges وسيزاريوس Caesarius أسقف مدينة آرل إلى بوردو[24] .

ولما أحس الملك القوطي بخطر الفرنجة الوشيك، اتخذ العديد من الإجراءات لكي يحبب رجال الدين الكاثوليك في حكم القوط الآريوسيين، فأعاد بعض الأساقفة من منفاهم إلي أبروشياتهم، وأصدر مرسوماً جاء فيه إن حرية العبادة صارت مكفولة للرعايا الكاثوليك فى غالة وأسبانيا ليتعبدوا حسب رغبتهم وأن تباشر المحاكم الكنسية القضايا الدينية، وصار حقا لرجال الدين الكاثوليك أن يقوموا برفع الدعاوى أمام المحاكم المدنية، وإن الكهنة الذين ثبت كذب شهادتهم أمام المحاكم المدنية، ينالهم العقاب على الكذب ولا يتعرضون للتعذيب، وإن كان آلاريك منع الزواج بين القوط والرومان فقد كان ذلك استجابة للتعاليم الكاثوليكية، كما سمح لهم بعقد مجمع ديني في مدينة أجديا Agde، وقد ورد في ديباجة قرارات ذلك المجمع الدعاء لآلاريك الثاني بطول العمر ودوام الحكم[25].

على الجانب الآخر، لم يستطيع كلوفس التراجع عن تحدى آلاريك، كما إن موقفه كذلك كان الأقوى، حتي كما لو كان أصبح قريباً الأقوى، وسوى مشاكله مع الملوك البرابرة فضلا عن مكانته بين شعوب الفرنجة. ويخبرنا جريجوري التوري إن كلوفس وآلاريك قبل معركة فوليه كونوا صداقة، حيث يقول جريجوري إن آلاريك ملك القوط الغربيين عندما لاحظ أن كلوفس يقوم بهزيمة الشعوب

واحداً تلو الآخر أرسل إليه المبعوثين قائلاً: "يبدو لى أيها الاخ العزيز إنه سيكون شيئا جميلا لو ألتقينا بمشيئة الله" وافق كلوفس على ذلك، وسافر للقاء آلاريك، ألتقى الاثنان بالقرب من امبيز Ambise على جزيرة نهر اللوار التابعه لتور، وتباحثا معا، وجلسا جنبا إلي جنب على المائدة، واقسما على الصداقة الأبدية فيما بينها، وعاد كل منهما إلي وطنه فى سلام واطمئنان[26].

وقد دام هذا السلام سنوات قليلة، ولكن عندما استفحل خطر الفرنجة تدخل ثيودريك ملك القوط الشرقيين فى الأمر من أجل صالح الشعوب الجرمانية فى المنطقة ومنهم القوط الغربيين، وأرسل رسالة إلي كلوفس مذكراً إياه بضرورة الحفاظ على السلام، وحاول أن يثنيه عن الحرب التى سيخوضها بدون سبب مقنع، كما أشار إلى المآسي التي تجلبها الحروب للشعوب، واستعداد كل ملك للحرب تحسبا للرفض منذ إرسال السفراء، واختتم ثيودريك رسالته قائلا "ألق بالسيف بعيداً يا من تريد رفعه لتسبب لى الخزى والعار، أنه من حقى كأب وصديق أن أوجه إليك التهديد في هذا المقام، يا من تسعي إلي احتقار ما بيننا من مودة، سوف تلقى شيئا لم تكن تتوقعه من قواتنا وقوات أصدقائنا"[27]، وفى نفس الوقت بعث برسالة إلى آلاريك الثانى يحذره من مغبة الدخول في الحرب قائلا" رغم قوتك وشجاعتك وخاصة عندما تتذكر عظمة أجدادك الذين أخضعوا أتيلا الجبار، إلا أن عزم شعبك قد وهن من طول السلام وفترت حماستهم للحرب ... لا تجعل استياءك من تصرف كلوفس يعمى بصيرتك عن مصالح شعبك، انتظر حتى أرسل السفراء إلى ملك الفرنجة وأحقق السلام بينكما، باعتباركما حليفين بالمصاهرة "[28].

وفى نفس الوقت بعث ثيورديك برسالة إلي جندوباد[29] ملك البرجنديين يحثه فيها على التعاون معه لإحلال السلام بين ملوك الجرمان بعضهم وبعض[30]، كذلك بعث ثيودريك برسالة إلى ملوك قبائل الهيرولى Heruli والوارنى[31] Warni والثورنجيون[32] حذرهم فيها من طموح كلوفس، واقترح إرسال بعثة مشتركة نيابة عن ملوكهم وملوك القوط الغربيين والشرقيين والبرجنديين إلى ملك الفرنجة، من أجل إحلال السلام بين آلاريك الثانى وكلوفس، وذكر ملوك تلك القبائل بالمنافع والحماية التي توفرت لهم على أيدي إيورك والد آلاريك الثانى الذي يتعرض للتهديد من قبل كلوفس[33].

حتى الآن يبدو أن خطابات ثيودريك تشير إلي الخلاف الذى نشأ بينهما وقادهم إلي فوليه، وقد حاولت هذه الخطابات حل الخلاف بين كلوفس وآلاريك، ولكنها نوعاً ما كانت قاصرة وحجه للاثنين للذهاب إلي الحرب. فى مثل هذه الحالة فإنه ليس من المستغرب أن ثيودريك كان قادراً علي وضع حداً لهذه الازمة دون اللجوء إلي الحرب. ويجب علينا رؤية هذه المعركة على إنها واحدة تخص النفوذ والهيمنة، ومن هو الحاكم البربرى الأكثر تفوقاً فى بلاد الغال؟ وقد فضل جندوباد اتخاذ جانب كلوفس ضد آلاريك الثانى وثيودريك العظيم. كلوفس الذى أخته متزوجه ثيودريك القوطى، وجندوباد الذى ابنه متزوجاً أبنة ثيودريك، وآلاريك الذي كان متزوجاً أبنة ثيودريك الأخرى.

وحقيقة الوضع كانت إن كلوفس وثيودريك يستطيعوا أن يستخدموا علاقاتهم ببعض لتعزيز وضعهم ضمن حدود سياسة ممالكهم الخاصة، ولكن عندما جاء هذا الصراع إلي ممالكهم ، فإن كل واحد منهم أقترب من الموقف بمملكته الخاصة إلي الامام. وهكذا نجد أن الملك ثيودريك حاول تأكيد مركزه كأكثر ملك جرمانى شهره عن طريق فرض سيطرته علي تلك المناطق التي يعتقد إنها تخضع لسيطرته. وقد أظهر ولفرام Wolfram كيف أن هذه الحرب ليست معركة واحدة ولكن الصراع ممتد منذ بداية عام 490م والذى بلغ ذروته في معركة فوليه[34]. كما يرى بيتر هيذر إن ثيودريك كان أكثر اهتماماً بشخصه من السلام العالمى. ثيودريك ربما حاول استخدام روابط الزواج مع الملوك الجرمان الآخرين للتأثير عليهم والحصول علي ما يريد، ولكن لو فشلت هذه الطريقة فإنه كان مستعداً لطرق أخرى لتحقيق اهدافه[35].

وقد ناقش المورخ ولفرام أيضًا إن آلاريك دعم الملك جندوباد في الحرب الأهلية البرجندية 500–501 في مقابل السيطرة على مدينة افينون Avignon[36]. ووفقاً للمفهوم التقليدى لزواج التحالف كان من المفروض أن ينضم جندوباد لمعسكر ثيودريك وآلاريك. ولكن على الرغم من هذه العلاقات بمجرد أن بدأ كلوفس الحرب ضد القوط الغربيين فإن جندوباد رأى إنها فرصة مناسبة للتوسع (أو على الاقل الحصول على افينون مرة أخرى) وانضم إلي كلوفس وأدار ظهره لزواج التحالف مع ثيودريك وحليفه السابق آلاريك وانضم إلي الرجل الذي حاصره قبل سبع سنوات وفرض عليه الجزية.

وبالرغم من محاولات ثيودريك الدبلوماسية لوأد فتيل الحرب بين الفرنجة والقوط الغربيين، فإن تلك الجهود باءت بالفشل بسبب عناد كلوفس وإصراره على توسيع حدود مملكته على حساب القوط الغربيين[37]، كما إن كلوفس وجد الفرصه المناسبة لكى يخوض الحرب بصفته البطل المدافع عن العقيدة الكاثوليكية ضد آلاريك وعقيدته الآريوسية، وقد قام كلوفس بتقدير قوة القوط حق قدرها، وضم إلي جانبه سيجبرت الاعرج[38] Sigibert ملك الفرنجة البريين كما ضم إلي جانبه – أيضًا – عدوه القديم جندوباد ملك البرجنديين[39]، واعتمد كلوفس أيضًا على البيزنطيين الذين وضعوا أسطولهم فى وضع الاستعداد على الشواطئ الشرقية[40].

وعلي الرغم من ذلك، لم يقف آلاريك خاملا فى مواجهة الأحداث، ولكن الحالة المالية السيئة فى مملكته وقفت عائقاً أمام استعداداته، ومن أجل الحصول على التمويل المناسب اضطر إلي سك عملة قليلة القيمة فقدت مصداقيتها فى كل مكان. وكان من الواضح إن قوات الفرنجة تتفوق على قوات القوط الغربيين، ولكن إذ قدر لقوات القوات الشرقيين التى عقد عليها آلاريك الآمال أن تصل فى الوقت المناسب، فقد يتمكن من التصدى لقوات خصومه[41].

وهكذا كان على كلوفس أن يقوم بعمل حاسم قبل وصول قوات القوط الشرقيين[42]. وتقدم كلوفس بالفعل وتقابل مع القوط الغربيين في سهل كامبوس فولجادنيسس Campus Volgadensis أو فوليه Vouille قرب مدينة تور– بواتيية Tour–Poitiers [43]، وعندئذ تقهقر آلاريك الثاني ربما

انتظاراً لمساعدة ثيودريك، غير أن قادة جيشه أجبروه في نهاية الأمر على خوض المعركة[44]، وفيها احرز الفرنجة نصرا كاملا على القوط الغربيين، وقُتل آلاريك الثانى بيد كلوفس نفسه في ميدان القتال عام 507م[45]، أما ابنه أماليريك Amalaric والذي كان عمره لا يتعدى خمس سنوات فقد كان أحسن حظاً من والده، حيث نجح فريق من القوط في حمايته والفرار به إلي أسبانيا[46].

تقدم الحلفاء غداة معركة فوليه نحو مدينة تولوز عاصمة القوط الغربيين واستولوا عليها[47]، ووضعوا أيديهم على كثير من كنوز القوط، والتي كان آلاريك الأول قد حملها من إيطاليا قبل ذلك بنحو مائة عام[48]، ولم يكتف الحلفاء بالاستيلاء على مدينة تولوز بل أحدثوا فيها كثيراً من الخراب والدمار وأشعلوا فيها النيران[49]، ثم قسم المنتصرون أنفسهم إلى ثلاثة أقسام، الأول بقيادة كلوفس ووجهته المنطقة الغربية من مملكة القوط الغربيين واستولى على مدن فوز Fauze وبازاس Pazas وبوردو وأنجوليم Angouleme[50]، والثاني برئاسة ثيودريك الأول(511-533م) Theuderic بن كلوفس ووجهته المنطقة الوسطى واستولى على مدن ألبى Albi ورودز Rodez وأوفرني Auvergn[51] والثالث برئاسة جندوباد ووجهته المنطقة الشرقية، حيث قام باجتياح إقليم بروفانس واستولى على كل مدنه بما فيها ناربون Narbonne باستثناء مدينة آرل التي صمدت بفضل مقاومة القوط الغربيين[52].

من الأمور التى أدت إلي ضعف القوط الغربيين واضطراب أحوالهم – في تلك الفترة – ما حدث من انقسام داخلي على إثر مناوأة ابن آخر لآلاريك الثانى – غير شرعى – يدعى جيزالك Gesalic الذي أعلن نفسه ملكا (507-511م) في ناربون وانحاز إليه فريق من القوط[53]، غير أنه اضطر إلى الفرار إلي برشلونة، بعد أن لقى هزيمة مروعة على أيدي البرجنديين[54]، وهكذا وجد أكثر من ملك على عرش القوط الغربيين، الأمر الذي كان ينذر معه بقرب زوال مملكتهم من إقليم الغال[55].

وقد تأخر ثيودريك عن مساعدة القوط الغربيين وذلك بسبب انشغاله بأحداث الحملة البحرية البيزنطية عام 507م على الساحل الجنوبى الشرقى لإيطاليا، والتي جاء وصف أحداثها في حولية المؤرخ مارسلليوس كومس Marcellinus Comes حيث قال "زحف قائد روماني برتبة كونت Count وآخر يحمل نفس رتبته في أسطول مكون من مائة سفينة حربية مسلحة، تحمل ثمانية آلاف رجل مسلح، لتدمير ونهب المدينة القديمة تارنتيوم Tarentum، وعادوا بالنصر المشين على يد القراصنة[56]"

ولا شك أن تلك الحملة البحرية كانت متعمدة ومقصوده من جانب الإمبراطور البيزنطي، ويقال إنها كانت بتحريض من كلوفس[57]، وقد حققت الهدف من ورائها، وهى صرف انتباه ثيودريك عن مساعدة صهره القوطى، فضلا عن إلحاق الأضرار المادية بكل من المزارعين والتجار الإيطاليين على حد سواء[58]. ولكن يقترح بيتر هيذر إن ثيودريك قد تأخر عمداً عن مساعده آلاريك من أجل

السيطرة علي جزء كبير من مملكة القوط الغربيين لنفسه بعد وفاة آلاريك[59]. وعندما اندلعت الحرب كل المشاركين عملوا لصالح موقفهم الخاص.

كما لم تقتصر مؤامرات ودسائس الإمبراطور انستاسيوس على الجانب العسكرى فقط، وإنما أخذت – أيضًا – شكل التحالفات السياسية مع أعداء ثيودريك، حيث أرسل انستاسيوس سفارة تحمل رسائل المودة إلي كلوفس وتخلع عليه الروب القنصلى والعباءة الأرجوانية، وقد فصل جريجوري التوري ذلك بقوله "خرج كلوفس مرتديا الأرجوان ممتطيا جواده، وأخذ ينثر العملات الذهبية على رعاياه وعلى طول الطريق من مدخل كنيسة القديس مارتن Martin حتى كاتدرائية تور وأنه عرف منذ ذلك اليوم فصاعدا باسم قنصل أو أوغسطس"[60]، ولم يغب ذلك الاعتراف – أيضًا – عن ذهن بروكوبيوس القيصري حيث قال "لم يعتبر الفرنجة أنفسهم حكاما على الغال إلا بعد موافقة الإمبراطور على حكم ملكهم"[61]، وإذا كان اعتراف الإمبراطور بكلوفس – كما يبدو من ظاهر تلك الروايات – جاء بمثابة المكافأة نتيجة الانتصارات التي أحرزها كلوفس على القوط الغربيين، فإن ذلك يعنى – وفى نفس الوقت – تحالف الإمبراطور مع الفرنجة والبرجنديين ضد ثيودريك، الأمر الذي كان بمثابة إزعاج وتهديد لحكم الأخير في إيطاليا[62].

ولكن لم يستطع ثيودريك أن يغض الطرف عما حدث في إقليم الغال، فمن أجل تأمين حكمه في إيطاليا من جهة، وحماية أملاك حفيده من جهة أخرى، أرسل جيشا بقيادة إبَّا Eppa ، الذي ألحق بالفرنجة والبرجنديين المحاصرين لمدينة آرل هزيمة فادحة، حيث قتل نحو ثلاثين ألف جندى[63]، واستعاد العديد من المدن مثل ناربون وكاركاسون Carcassonne وكل الأراضي الواقعة جنوب نهر الديورانس Durance بالإضافة إلى إقليم سبتمانيا Septimania[64]، وبذلك أصبح الطريق مفتوحا أمام ثيودريك للتوغل داخل أسبانيا لمعاونة حفيده أمالريك ضد أخيه المناوئ له جيزالك، وبالرغم من تلك المكاسب التي حققها ثيودريك، فإنه عجز عن استرداد كل أملاك حفيده في الغال وبذلك فقدت مملكة القوط الغربيين اراضيها في بلاد الغال، حيث احتفظ كلوفس بمنطقة أكوتين، أما جندوباد فلم يحصل على ميزة أو فائدة من وراء اشتراكه في الحرب بعد أن خسر ناربون[65].

وبذلك استولى كلوفس علي أكبر جزء من مملكته تحت حكمه المباشر قدر ما يستطيع ووسع أراضيه وموارده. ومن أجل النصر في تلك المعركة فأن كلوفس جذب الي جانبه قوات مساعدة، بما في ذلك وحده من الفرنجة تحت حكم ملك اخر سيجبرت الاعرج، ويبدو أيضًا الرومان الغال تحت قياده رجال مجلس الشيوخ[66]. فبالنسبة لكلوفس النصر في هذه الحرب أحضرت له شهر كبيرة كفاتح، وفى نفس الوقت عززت مكانته كملك للفرنجة بعرضه لحلفائه الفرنجة فرصة عظيمة للنهب. وبذلك نجح الملك كلوفس في توطيد هيبته الشخصية كملك جرمانى، وكذلك أضافَ إلي أراضية وجيشه كنوز من خلال هذه المعركة.

بعد ذلك نجد ثيودريك يأخذ زمام المبادرة في إزالة أسباب التوتر واستعادة علاقات الصداقة والمودة المفقودة مع الإمبراطور البيزنطي منذ عام 505م، ومن أجل تحقيق ذلك الغرض أرسل ثيودريك وفداً إلي القسطنطينية يحمل الرسالة الآتية " ***أيها الإمبراطور الرحيم من الأولى لنا طلب السلام والسعي إليه، فلا يوجد أي سبب للعداء، فمن خلال السلام تتحقق السعادة والتقدم للشعوب... يا أتقى الأباطرة إنه ليشرفنا طلب التحالف والسلام معك، وفقا لقوتك وقدرتك وطلبا لمحبتك***"[67]، وقد اهتم الإمبراطور البيزنطي بأمر ذلك الوفد من أجل تأمين حدوده الشمالية الغربية، وعقدت معاهدة بين الطرفين عام 510م وتقرر بموجبها احتفاظ الإمبراطور بمدينة باسيانا Passiana والتي تقع شرق مدينة سيرميوم في مقابل احتفاظ ثيودريك بكل إقليم بانونيا العليا بما فيها مدينة سيرميوم عاصمة الإقليم، ولا شك أن تلك المعاهدة كانت في صالح ثيودريك أكثر منها في صالح أنستاسيوس، فبالإضافة إلى تأمين حدوده الشمالية الشرقية، أصبح ثيودريك في أمان من أي هجمة بحرية تستطيع أن تعصف بسواحله الشرقية من قبل القسطنطينية مثلما حدث عام 507م[68].

بعد أن نجح ثيودريك في الحفاظ على البقية الباقية من أملاك حفيده في الغال، عمل – فى نفس الوقت – على حماية مملكة حفيده في أسبانيا[69]، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف أرسل ثيودريك جيشا قوطيا آخر بقيادة إبَّا من أجل القضاء على جيزالك، وقد تمكن القائد القوطى من حصار جيزالك لمدة عام في برشلونة[70]، غير أن الأخير تمكن من الفرار إلى بلاط تراسموند[71] Trasamund (496-523م) ملك الوندال، طالبا إمداده بالمال والسلاح، حتى يتمكن من استعادة عرشه، إلا أن تراسموند فضل مساعدته بالمال فقط[72]، مما أثار استياء ثيودريك، حيث بعث برسالة إلى ملك الوندال يلومه فيها على مساعدة جيزالك، وعدم الأخذ برأي ومشورة زوجته النبيلة الحكيمة آمالافريدا أخت ثيودريك[73]، وقد اعترف تراسموند بخطئه، وأرسل السفراء بالعديد من الهدايا، وقبل ثيودريك اعتذاره ربما مراعاة لأخته، وحتى لا تحدث قطيعة مع ملك الوندال[74].

أما جيزالك Gesalic فقد استقر في منطقة أكوتين وتحالف مع كلوفس، وأخذ في تهديد ممتلكات القوط الغربيين لمدة عام[75]، ولما فشل في استعادة عرشه، عاد مرة أخرى إلى أسبانيا، حيث لقى هزيمة فادحة على يد القائد إبَّا بالقرب من برشلونة عام 511 م[76]، وبعدها لاذ جيزالك بالفرار – مرة أخرى – إلى إقليم الغال، وأثناء عبوره نهر الديورانس قبض عليه القوط وقاموا بإعدامه عام 511م[77].

نصب ثيودريك حفيده أمالريك ملكاً على القوط الغربيين بمساعده الكونت ثيوديس Theudis وهو من أتباع ثيودريك[78]، وبذلك أقر ثيودريك الأمور في مملكه القوط الغربيين فى أسبانيا وأضفى حمايته على حفيده، واستعاد له أجزاء من أراضيه المفقودة في الغال، ولمدة خمسة عشرة سنة ( 511 – 526م ) وحتى وفاته كان ثيودريك يحكم مملكة القوط الغربيين في أسبانيا والغال من ناربون حتى برشلونة باعتباره وصياً على حفيده[79] وغدت سلطة ثيودريك تمتد من سرميوم شرقاً حتى قادس

Cadis غربا، ومن الدانوب الأعلى إلى صقلية جنوباً، أي أنه حكم النصف الأكبر من الشطر الغربي للإمبراطورية[80]، وأطيعت أوامره وسرت قراراته في أسبانيا مثلما سرت في إيطاليا[81]، وهكذا اتحد شطرا القوط مرة أخرى بعد فترة انفصال دامت نحو مائتى عام[82].

أما بالنسبة لكلوفس ملك الفرنجة فقد فاز بالجزء الاكبر من مملكة القوط الغربيين حيث استولى على الكثير من كنوز القوط، كما استولى على مدن فوذ Fauze وبازاس Pazas وبوردو وأنجوليم Angouleme، ألبى Albi ورودز Rodez وأوفرني Auvergne [83]. أما ثيودريك فلم ينجح فى استرداد كل املاك حفيده فى بلاد الغال باستثناء بروفانس، حيث احتفظ كلوفس بإقليم اكوتين كاملاً، وخرج جندوباد صفر اليدين بعد أن خسر ناربون[84].

**الهوامش:**

([1]) الجرمان: أرجع معظم المؤرخين الموطن الأصلي للجرمان إلى المناطق المحيطة بالبحر البلطي وشبة جزيرة اسكندناوه، وهم مجموعات كثيرة مـــن القبائل اهمها القوط الغربيون، القوط الشرقيون، الوندال، الفرنجة، الالمـــاني، السويفي، البرجنديون، الفريزيون، السوابي، اللمبارديين، الانجليز، السكسون، الجوت، وغيرهم. ويُعد المؤرخ الروماني تاكيتوس (55–118م) أول من الف كتاباً عنهم في القرن الأول الميلادي عنوانه (جرمانيا Germania) في سنة 98م، قدم فيه وصفاً لحياتهم وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية. للتفاصيل انظر : تاكيتوس: تاكيتوس والشعوب الجرمانية، ص50، الشيخ: الممالك الجرمانية في اوروبا في العصور الوسطى، دار الكتب الجامعية، (القاهرة 1975)، ص 6؛ نورمان كانتور : التاريخ الوسيط : قصة حضارة البداية والنهاية، ترجمة وتعليق قاسم عبده قاسم، الجزء الأول، ط5، عين للدراسات والبحوث، القاهرة 1997 ، ص 146.

([2]) محمود سعيد عمران : المؤرخ جريجوري التورى وتأريخه للملك كلوفس من خلال كتاب تاريخ الفرنجة، (بيروت 1980)، ص3.

([3]) القوط الغربيين: ترجع قبائل القوط Goths إلى عنصر الجرمان الشرقيين، وينتمي القوط إلى العديد من الأسرات الملكية، من أهمها أسرة آمال Amal؛ وهى الأسرة المشهورة التي انحدر منها ملوك القوط الشرقيون، ولتلك الأسرة شهرة واسعة في الحروب؛ وهى سليلة بطل مظفر يلقب "بآمال" أي العظيم، كذلك أشار جوردان إلى أسرة البالطيين Balthi أي (الشجعان)، نظراً لما تميزت به تلك الأسرة من أعمال البطولة في الحروب، وهى التي انحدر منها ملوك القوط الغربيون، وتأتى في المرتبة الثانية بعد أسرة آمال. انظر،

Jordanes: The Gothic History of Jordanes, eng . trans . Charles Christopher Mierow (Princeton University Press, 1915)., P.61; See Also, Bradley , (H.) :

The Goths from Earliest Times to the End of Gothic Dominion in Spain , , P.13; Hodgkin: Italy, vol. 1. p. 43;.(London . 1888

أنظر أيضًا، إبراهيم على طرخان : دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى (دولة القوط الغربيين)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1958، ص 32-35 .

([4]) سياجريوس: هو ابن اجيديوس Aegidius الحاكم الرومانى في بلاد الغال ، وقد اجيديوس حكم الغال من الإمبراطور ماجوريان(457-461م) واستقل بعد وفاة ماجوريان واتخذ من مدينة سواسون عاصمة له، وقد دخل اجيديوس في صراع مع ثيودريك الثاني(453-466م) ملك القوط الغربيين انتهى بمقتله، وتولى سياجريوس الحكم بعد وفاة ابيه..... للمزيد أنظر

Franks, P. 36 ; :p.343; Gregory of Tours Priscus of Panium: Fragmentary, Woodruff: The "Historia epitomata" The Third Book of the Chronicle of Fredegar , by Woodruff , Jane Ellen, an annotated translation and historical analysis of interpolated material, Ph. D. University of Nebraska-Lincoln 1987, p.24.

([5]) Franks, P . 36 ;: Gregory of Tours

أنظر أيضًا، عليه الجنزورى: جريجوري التوري، ص 88؛ عمران: جريجوري التوري ، ص 26؛ فاطمة الشناوي: معركة سواسون ، ص882،887.

([6]) Gregory of Tours : Franks, P. 36 ;

انظر ايضًا، ديفز : أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة عبد الحميد حمدي،ط1، الاسكندرية 1958 ، ص42؛ الشيخ: الممالك الجرمانية ، ص188.

([7]) محمود القيسي: العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية ،ص25.

([8]) الملك إيورك: تولي الملك إيورك الحكم بعد وفاة اخيه ثيودريك الثاني، ومنذ توليه الحكم أن بدأ في توسيع رقعة مملكته ومد حدودها، ففي عام 469م دفع السويفيين إلي جيليقية Galecia سنة 469م، وعام 471م استولى على إقليم بروفانس Provence وبرى، وفي عام 476م اتجه إلي تحقيق اطماعة في أسبانيا فعبر جبال البرانس، واحتل معظم شبة الجزيرة الاسبانية، باستثناء جيليقية (شمال غرب أسبانيا) وجزء من لوزيتانيا(جنوب غرب أسبانيا)، التي ظلت تحت حكم السويفيين.انظر،

Isidore of Seville : History of the kings of the Goths,p.17.

([9]) Isidore of Seville: History of the Goths, ,p. 18.

([10]) Oman : Dark Ages p. 59; Franks, P . 36 ;: Gregory of Tours

أنظر أيضًا، الشيخ : الممالك الجرمانيه، ص 60؛عليه الجنزورى: جريجوري التوري، ص 88؛ عمران: جريجوري التوري ، ص 26؛ فاطمة الشناوي: معركة سواسون ، ص882،887.

(11) ابراهيم طرخان: القوط الغربيين، ص97 ؛ الشيخ: الممالك الجرمانية، ص59-

(12) القوط الشرقيين: ينتمي القوط الشرقيون لفرع الجرمان الشرقيين، ونزلوا بالجهات الواقعة شمال البحر الاسود حول حوض نهر الدون وسهول روسيا الجنوبية في المنطقة الممتدة من نهر الدنيستر غرباً إلي نهر الدون شرقاً، وكان ذلك قرب منتصف القرن الرابع الميلادى. انظر، الشيخ: الممالك الجرمانية ،ص37.

(13) الإمبراطور انستاسيوس: تولي انستاسيوس عرش الإمبراطورية بعد وفاة الإمبراطور زينون، حيث اختارته اريادن Ariadne زوجه زينون لكي يتولي عرش الإمبراطورية، وقد تمكن انستاسيوس من القضاء علي النفوذ الايسوري في الإمبراطورية وكسر شوكتهم بشكل نهائي، ولكن اتسم عهده بالكثير من الصراعات الدينية والحروب التي أدت إلي اراقة الكثير من الدماء. للمزيد أنظر، محمد فتحى الشاعر: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية،"عصر جوستنيان"، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة 1989، ص 30-32.

(14) Bury: Roman Empire, vol.1.p.462; pp.70-71; Villari:Barbarina,

أنظر أيضًا، ايهاب صديق العربى: مملكة القوط الشرقيين، ص218.

(15) Jordanes: The Gothic,p.137; Isidore of Seville:Goths, p.18; see also, Roger Collins: Visigothic Spain, p.33.

(16) Merovingian,p.41.:;Wood45 Gregory of Tours : Franks , P.

(17) البرجنديين : البرجنديون Burgundians هم أحد الشعوب الجرمانية الشرقية، وقد هاجروا من موطنهم الأصلى في شبه جزيرة اسكندينافة من جزيرة بورنهولم Bornholm التى حفظت اسمهم Burgunarholm ، واستقروا بين نهري الاودر والفستولا فى القرن الأول الميلادى، وفي حوالى سنة 150م نزحوا إلى سيليزيا Silesia(ببولندا حالياً)، ثم حوالى سنة 286م دخلوا وادي نهر الماين Main ثم شقوا طريقهم إلى حوض نهر الراين، واستقروا هناك فترة من الزمن. انظر، موس: ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، عالم الكتب، القاهرة 1967، ص88؛ الحويرى: سقوط الإمبراطورية ، ص140.

(18) Moorhead , Theoderic in Italy , pp.184- 8 ; Heather , The Goths , p.229.

(19) Samuel Dill , Roman Society in Gaul in the Merovingian Age , London , George Allen &- unwin LTD, 1926 , p. 104 ; Wolfram, History of the Goths, pp. Press, 1997), trans. Thomas J. Dunap (Berkeley: University of California ; .pp. 47, 48-9 309-315; and Wood, The Merovingian Kingdoms, Moorhead,Theoderic in Italy, pp.185-6.

(20) pp. 47, Wolfram: Goths,pp. 309-315; and Wood, Merovingian Kingdoms, .48-9

- Avitus of Vienne: Letters and Selected Prose,(Translated Texts for (21) Historians, Volume 38) Translated with an introduction and notes by Danuta PP.369,373; ,).Shanzer and Ian Wood, (Liverpool University Press 2002 Pfister : "Gaul under Merovingian Franks" in CMH, vol II . P. 112; Previté–Orton : The Shorter Cambridge Medieval History,Vol I, , pp. 151–2;

أنظر أيضًا، عليه الجنزورى: جريجوري التوري، ص 99.

Gregory of Tours : Franks , P.45.(22)

) Christian Pfister : "Gaul under Merovingian Franks" in CMH, vol II . P. 23( 113.

أظهر القوط الغربيون تسامحا كبيرا نحو رجال الدين الكاثوليك، إلا أن تلك المعاملة لم تلبث أن انقلبت رأسا على عقب، عندما تولى إيورك أمور الحكم، حيث كان دائم الشك والارتياب فى ولاء رجال الدين الكاثوليك للحكم القوطى.... للمزيد أنظر،

Ludwic Schmidt : "The Visigoths in Gaul" , 412 – 507 , Cambridge Medieval History, (Cambridge . 1911) in CMH, Vol .1 P. 291 .

) Pfister : "Gaul under Merovingian Franks" in CMH, vol II. P. 113.24(

أنظر أيضًا، إسحق عبيد : من الارك إلي جستنيان، ص 107.

) Pfister : "Gaul under Merovingian Franks" in CMH, vol II. P. 113; 25(

أنظر أيضًا، إسحق عبيد : آلارك ، ص 107.

) Gregory of Tours : Franks , P. 44.26(

The Letters of Cassiodorus eng . trans . ) Cassiodorus: Cassiodorus :27( , P. 199; See Also,Hodgkin : Italy Vol .3.P. Hodgkin , (TH.), (London , 1886) 356; Pfister: Gaul under Merovingian Franks, vol . II P. 113; Jonathan J. Arnold : Theoderic, the Goths, and the Restoration of the Roman Empire, (Michigan . 2008) P. 241–242.

) Cassiodorus: Letters , PP . 196 –7 ; See Also,Hodgkin: Italy Vol .3.P. 28( ; Moorhead: Theoderic , P. 177 ; Pfister: Gaul under Merovingian, P. 113 344; Arnold: Theoderic, P . 242.

(29) تولى جندوباد عرش مملكة البرجنديين بعد وفاة الملك جنديوك سنة 473م، وقد احتل هو واخواته الثلاثة مكان الصدارة وقيادة الأسرة الملكية الجديدة، وتم تقسيم المملكة فيما بينهم، فحكم جودمار الأول Godomar I (473–474م) فى فيينا، وشلبريك الثانى Chilperic II (473–486م)

فى فالنسيا، وجوديجزل Godegisel (473–500م) فى جينف، وجندوباد Gundabad (473–516م) فى ليون. وقد لعب جندوباد دوراً كبيراً في الاحداث السياسية في الغرب الروماني، فقد شارك فى كثير من الأحداث السياسية فى الإمبراطورية الغربية، حيث ساعد خاله ريكيمير فى خلع الإمبراطور الرومانى الغربى انثيميوس (467–472م) Anthemius وقتله عام 472. كما أصبح جندوباد قائداً عاماً للقوات الرومانية بعد وفاة ريكيمير، وعُين حاكماً رومانيًا على يد الإمبراطور الغربى اوليبريوس Olybrius (472م) عام 472 حتى 473م ونال لقب بطريق. انظر،

: Fragments, in The p.373; John of Antioche Priscus of Panium: Fragmentary, Evagrius : The Ecclesiastical History of Evagrius , eng . Age of Attila, p.123; ;Wood: The Merovingians Trans, Whtby , (M.), (Liverpool . 2000 ),P.160 kingdoms ,p.15.

(30) Cassiodorus : Letters , P. 197 ; See Also, Hodgkin: Italy Vol .3.P. 344 ; Pfister: Gaul under The Merovingian,P. 113; Moorhead: Theoderic , P. 177 ; Arnold : Theoderic ,P . 242.

(31) الوارني : تنتمي قبائل الوارني Warni أو الفارنى Varni إلى فرع الجرمان الغربيين، وقد سكنوا في المنطقة الممتدة بين نهر الدانوب وبحر البلطيق، ودخلوا في تحالف مع الفرنجة، بعد وفاة ثيودريك ملك القوط الشرقيين حيث تزوج ملكهم رادجيس Radigis من أخت الملك ثيودبرت الأول Theudebert I بن ثيودريك الأول بن كلوفس ملك الفرنجة، وقد اثنى بروكوبيوس القيصري على شجاعتهم حيث كانوا يقابلون أعداءهم سيرا على الأقدام لأنهم كانوا لا يجيدون الفروسية . أنظر،

Procopius of Caesarea : History of the Wars Books V and VI , eng. Trans Dewing , (H.b.) vol .3. (London , 2007 ) PP. 471- 2.

(32) الثورنجيين : هم إحدى القبائل الجرمانية، الذين استوطنوا في المنطقة الواقعة جنوب غرب المانيا، والتي عرفت باسم ثورنجيا Thuringia ، نسبة إلى اسمهم. وكان أول ظهور للثورنجيون حوالي سنة 350م، ثم خضعوا للهون في الربع الثاني من القرن الخامس الميلادي . إلا انهم استطاعوا تأسيس مملكة واسعة في سنة 500م، امتدت حتى نهر الدانوب. استطاع الملك الميروفنجي كلوفس أن يخضع مملكة الثورنجيين لسيطرته عام 492م ، وفي سنة 531م سيطر الملك ثيودريك الأول نهائياً علي مملكة الثورنجيين ، واصبحت ثورنجيا يحكمها دوقات الفرنجة . أنظر :

, Gregory of Tours : Franks, ,PP.38,56-7; Moore: Encyclopedia of Places p.780.

(33) Cassiodorus: Letters, P . 198; See Also,Hodgkin: Italy Vol .3.P. 355 ;Schmdit: The Visigoths in Gaul , vol .1.P.284 ; P. 121 ; Wolfram: Goths , P. 318 ; Arnold: Theoderic, P. 244.

Wolfram , History of the Goths ,p. 191. (34)

Heather: The Goths,pp.231– 2. (35)

wolfram , History of the Goths ,p. 192. (36)

) Bradley : Goths . P. 179.37(

(38) سيجبرت الاعرج : هو ملك الفرنجة البريون Ripuarian، وقد أوقع كلوفس بين شلودريك بن سيجبرت الاعرج وأبيه ،وتحالف معه حتى أعلن الحرب ضد أبيه وقتله، ثم قتله كلوفس وسيطر على مملكته....أنظر،

Gregory of Tours : Franks , PP.47–8;

انظر ايضًا، عليه الجنزورى: جريجوري التوري، ص 107؛ محمود سعيد عمران: المؤرخ جريجوري التوري وتأريخه للملك كلوفس من خلال كتاب تاريخ الفرنجة،(بيروت 1980)، ص 41.

) Gregory of Tours : Franks , P. 46 ; Isidore of Seville :Goths , P . 97 ;See 39( Also, Collins : Early Medieval , P. 107.

) Schmidt: The Visigoths in Gaul, in CMH, Vol .1 p.286;40(

أنظر أيضًا، كريم عبد الغنى عبد العاطى: هجرات القوط الغربيين ودولتهم في جنوب غالة وأسبانيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة المنصورة، 2009م، ص198.

(41) Schmidt: The Visigoths in Gaul, in CMH, Vol .1 p.286;

أنظر أيضًا، كريم عبد الغنى عبد العاطى: القوط الغربيين، ص198.

(42) Schmidt: The Visigoths in Gaul, in CMH, Vol .1 p.286;

أنظر أيضًا، كريم عبد الغنى عبد العاطى: القوط الغربيين، ص199–198.

(43) Gregory of Tours : Franks., P. 46.

(44) بروكوبيوس القيصرى : الحروب القوطية ، جـــ 1 ، ص 92.

(45)Gregory of Tours : Franks., P. 46 ; Isidore of Seville: Goths , P . 97 ; See Also, Schmidt : The Visigoths in Gaul, in CMH, Vol .1 .P.287; Wood : Merovingian , P. 42.

(46) Gregory of Tours, Franks P. 46.

(47) Gregory of Tours : Franks., P. 47.

(48) بروكوبيوس القيصرى : الحروب القوطية، جـ1 ، ص 92 ؛ انظر أيضا إسحق عبيد: الارك ، ص 81.

(49) Gregory of Tours : Franks., P . 47.

Merovingian, P Gaul under The"(50) Gregory of Tours : 47; See Also, Pfister: . 114.

Merovingian, P Gaul under The"(51) Gregory of Tours : 47; See Also, Pfister: . 114 ; Wood : Merovingian : P. 46;

أنظر أيضًا، إسحق عبيد : الارك ، ص 81.

Gaul under The"(52) Jordanes : The Gothic , P. 96; See Also, Pfister: .Merovingian ,P.114

(53) Isidore of Seville : Goths , P. 97 ; See Also,Thompson , ( E.A) : Goths in , (Oxford . 1969 ) P. 8 Spain

أنظر أيضًا، بروكوبيوس القيصري : الحروب القوطية ، جـ 1 ، ص 92 -93 .

(54) Isidore of Seville : Goths, P. 97 ; See Also,Thompson : Goths, P. 8

(55) Thompson: Goths, P. 8; Arnold : Theoderic , 246

(56) The Chronicle of Marcellinus Comes : Translation and Commentary, Brian Croke, (Sydney 1995),p.35; See Also, Villari : Barbarian. P.170 ; Bradley : Goths , P. 180 ; Hodgkin : Italy , Vol . 3.P. 399; Moorhead : Theoderic, P. 182.

Pfister : " Gaul under the Merovingian Franks ", in CMH, vol II , " :(57) Pfister P . 114

(58) Cassiodorus : Letters , P. 153 ; See Also, Wolfram : Goths P. 322; Heather : Goths , P. 232 .

Heather: The Goths, 232.(59)

) Gregory of Tours : Franks , P. 47; See Also,Wood : Merovingian , P. 48 60(

أنظر أيضًا، عليه الجنزورى : جريجوري التوري ، ص 106.

(61) بروكوبيوس القيصرى: الحروب القوطية، ت عفاف سيد صبره، القاهرة، 1986، جـ 2 ، ص 208 – 209.

(62) Moorhead: Theoderic , P. 186.

(63) Jordanes: The Gothic, P. 96 ; See Also, Villari : Barbarbian , P. 172 ; Bradlery : Goths P. 180 ; Hodgkin : Italy , vol .3.P.365 ;Wood : Merovingian , P. 183 . P. 49 ; Moorhead Theoderic,

أنظر أيضًا، عليه الجنزورى : جريجوري التوري ، ص 116 .

اتهم القوط واليهود من سكان مدينة آرل – أثناء الحصار – قيصريوس Ceasarius أسقف المدينة بالخيانة وبأنه على اتصال بالفرنجة والبرجنديين المحاصرين للمدينة ، لذا قاموا بإلقاء القبض عليه، وأثناء ذلك قام أحد اليهود بالمدينة بإرسال رسالة إلى الفرنجة والبرجنديين، وعرض عليهم تسليم المدينة بشرط البقاء على حرية وأملاك اليهود، ووقعت تلك الرسالة – بالصدفة – في أيدي القوط، فقاموا بإلقاء القبض على اليهود في المدينة، وإطلاق سراح الأسقف.انظر،

Hodgkin : Italy , Vol .3.P. 360

(64) بروكوبيوس القيصرى: الحروب القوطية ، جـ 1 ، ص 93؛

Isidore of Seville: Goths, P. 97; See Also, Hodgkin: Italy, Vol .3.P.365; Burns:Ostrogoths, P. 95 ; Moorhead : Theoderic, P. 183 Arnold : Theoderic P. 24

أنظر أيضًا، علية الجنزروى : جريجوري التوري ، ص 116

, Vol . II .. P . 114 in CMH"Merovingian Franks Gaul under The" :(65) Pfister

Gregory of Tours : Franks , P.45. (66)

) Cassiodorus: Letters, P. 141 ; See Also,Hodgkin: Italy Vol .3.P. 400 ; 67( Moorhead: Theoderic , P. 186.

(68)ايهاب صديق العربى: مملكة القوط الشرقيين، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية البنات للأداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس 2011.، ص235-236.

(69) Thompson : Goths , P. 8.

(70) Isidore of Seville :Goths ,PP. 97- 8 ; See Also, Thompson: Goths , P. 8 ; Heather , Goths , P. 232 ; Arnold : Theoderic, P. 248 -9

(71) تراسموند : تولى تراسموند عرش مملكة الوندال بعد أخيه الملك جونداموند Gundamundus (484-496م)، وقد تزوج تراسموند امالافريدا اخت الملك ثيودريك العظيم عام 500م، وعندما سافرت امالافريدا إلي قرطاج ذهب معها الف من القوط كحرس شخصي لها، ثم تبعهم حوالي خمسة آلاف من المحاربين، كما قدم ثيودريك مدينة ليليبيوم Lilybaeum – التى امتلكها القوط عام 490م- بائنه لزواج أخته...... أنظر،

Procopius of Caesarea : History of the Wars: Books 3-4 (Vandalic War), vol .2. pp.77-9; Merrills: the Vandals, Blackwell 2010, p.196;

أنظر أيضًا: محمود سعيد عمران مملكة الوندال في شمال افريقيا، ، الإسكندرية 1985، ص61-62.

(72) Cassiodorus : Letters , P 292 ; See Also, Hodgkin : Italy, Vol . 3 P. 365; Wolfram: Goths , P. 308 ; Moorhead : Theoderic , P. 190.

(73) Cassiodorus : Letters , P 292 ; See Also, Hodgkin : Italy, Vol . 3 P. 365; Moorhead: Theoderic , P. 190.

(74) Cassiodorus : Letters, P 293 ; See Also, Hodgkin : Italy, Vol . 3 P. 365 ; Wolfram: Goths , P. 308.

366; (75) Isidore of Seville : Goths , P. 98 ; See Also, Hodgkin: Italy, vol. 3.P. 190..Thompson : Goths , P. 8 ; Moorhead: Theoderic ,P

(76) Isidore of Seville : Goths , P. 98 ; See Also, Hodgkin : Italy , Vol . 3 P. 366 ; Thompson : Goths , P . 8.

(77) Isidore of Seville : Goths, P. 98 ; See Also, Thompson : Goths , P. 8.

(78) Jordanes : The Gothic, P. 96 ; See Also, Thompson : Goths, P. 9.

(79) Bury : Barbarian , Lec xii ; Thompson : Goths, P. 9 ; Arnold :Theoderic , P. 249.

(80) Oman : Dark Ages , P. 27.

(81) Cassiodorus : Letters P. 288 ; See Also,Oman : Dark Ages , P. 27 ; Heather : Goths , PP . 232 -33

(82) Oman : Dark Ages , P. 27.

(83) Gregory of Tours : op.cit., P . 154; See Also, Pfister : Gaul under The Merovingian Franks , Vol . II . P . 114 ; Wood : Merovingian : P. 46;

انظر أيضا إسحق عبيد : آلارك ، ص 81.

(84) Pfister Gaul under The Merovingian Franks, , Vol . 11 . P . 114.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً : المصادر الأجنبية :**


- Avitus of Vienne: Letters and Selected Prose,(Translated Texts for Historians, Volume 38) Translated with an introduction and notes by Danuta Shanzer and Ian Wood, (Liverpool University Press 2002).

- The Letters of Cassiodorus eng . trans . Hodgkin, (TH.), Cassiodorus : .(London , 1886)
- Evagrius : The Ecclesiastical History of Evagrius , eng . trans , Whtby , (M.), (Liverpool . 2000 )

The "Historia epitomata" The Third Book of the Chronicle of Fredegar :Fredegar , by Woodruff , Jane Ellen, an annotated translation and historical analysis of interpolated material, Ph. D. University of Nebraska-Lincoln 1987.

Ernest Brehaut, Gregory of Tours : The History of the Franks, Translated by New York: Columbia Uuiversity Press,1916.

- Isidore of Seville : History of the kings of the Goths, Vandals, and Suevi , Translated From The Latin by Guido Donini and Gordon B. Ford, (Leiden 1970).
- Jordanes. The Gothic History of Jordanes, eng . trans . Charles Christopher Mierow (Princeton University Press, 1915).
- Procopius of Caesarea: History of the Wars, Books I and II (Persian wars), In six Volumes, eng. trans Dewing , (H.B.),vol .1, (London . 1913).

Procopius of Caesarea :

- Procopius. History of the Wars in Seven Volumes. Translated by H. B. Dewing. LOEB Classical Library (Harvard UP, 1914).
- Gothic War , eng.trans , Dewing . (H.B.), Vol .5, (London . 1992 )

- The Chronicle of Marcellinus Comes : Translation :Marcellinus Comes and Commentary, Brian Croke, (Sydney 1995).
- Priscus of Panium: In The Fragmentary Classicising Historians of the Later Roman Empire,vol,2, trans, Blockley, Roger C(Francis Cairns.1983), PP.221-400.


**<u>ثانياً : المصادر الأجنبية المعربة والعربية :</u>**


- بروكوبيوس القيصرى : الحروب القوطية ، ترجمة عفاف سيد صبره ، جزءان، الأول والثاني ، القاهرة 1986


**<u>ثالثاً : المراجع الأجنبية:</u>**

- **Arnold** , (J.J.) : Theoderic , The Goths and the Restoration of the Roman Empire , (Michigan . 2008)
- **Bradley** , (H.) : The Goths from Earliest Times to the End of Gothic .Dominion in Spain , (London . 1888)
- **Dill**, Sir Samuel, Roman Society in Gaul in the Merovingian Age , London , George Allen &- unwin LTD, 1926 .
- The Goths , (Blackwell . 1996 ):**Heather** , (P .)
- **Hodgkin** , (TH.) : Italy and her Invaders , vols .1-5 (Oxford . 1891)
- **Moorhead** , (J .) : Theoderic in Italy , (Oxford . 1992 )
- **Oman** , (CH.) : The Dark Ages , 476 -918 , (London . 1928 )
- **Pfister** , (CH.) : " Gaul under the Merovingian Franks ", in Cambridge Medierval History vol . II , (Cambridge. 1913 ).
- **Schmidt** , (L .): "The Visigoths in Gaul" , 412 – 507 , Cambridge Medieval History , (Cambridge . 1911)
- **Thompson** , (E.A.): Goths in Spain , (Oxford . 1969 )
- **Villari** , (P .):
  - The Barbarian Invasions of Italy , en , .trans , Linda ., v., (London 1890).
  - The barbarian Invasions of Italy,Vol II , London, 1902 .
- **Wood** , (I .): The Merovingians kingdoms , 450 – 751 , (London and Newyork . 1991)
- **Wolfram** , (H .): History of the Goths, trans. Thomas J. Dunap Press, 1997). (Berkeley: University of California


**رابعاً : المراجع العربية والمعربة :**


- إبراهيم على طرخان : دراسات في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى (دولة القوط الغربيين)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1958.
- إسحق عبيد : من آلارك الى جستنيان ، دراسة فى حوليات العصور المظلمة ، الطبعة الاولى ، القاهرة 1977 .
- ديفز: أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة عبد الحميد حمدي، ط1، الاسكندرية 1958
- عليه عبد السميع الجنزورى : جريجورى التورى وقيام دولة الفرنجة ، القاهرة 1986

- محمد مرسى الشيخ : الممالك الجرمانية في اوروبا في العصور الوسطى، دار الكتب الجامعية، (القاهرة 1975).
- محمد فتحى الشاعر: السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية فى القرن السادس الميلادي "عصر جوستنيان"، القاهرة 1989 .
- محمود سعيد عمران :
  - المؤرخ جريجوري التورى وتأريخه للملك كلوفس من خلال كتاب تاريخ الفرنجة، (بيروت 1980).
  - مملكة الوندال فى شمال إفريقيا ، الإسكندرية 1985.
- موس: ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، عالم الكتب، القاهرة 1967.

**خامساً: الدوريات:**

- فاطمة عبد اللطيف الشناوي: معركة سواسون عام 486م، مجلة كلية الآداب جامعة حلوان، العدد 22 لسنة 2007، الجزء الثاني.

**سابعاً : الرسائل العربية غير المنشورة.**

- ايهاب صديق العربى: مملكة القوط الشرقيين، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية البنات للأداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس 2011.
- كريم عبد الغنى عبد العاطى: هجرات القوط الغربيين ودولتهم في جنوب غالة واسبانيا، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب ، جامعة المنصورة 2009م.
- محمود عبد الواحد محمود حبيب القيسي: العلاقات الخارجية للدولة الكارولنجية في عهد شارلمان(768–814م)، اطروحة دكتوراه بكلية الآداب جامعة بغداد 2003.